أهل السنة والجماعة في إيران

قبل ثورة الخميني وبعدها

قال أحد المستشرقين
(لولا الصفويون في إيران لكنّا اليوم في بلجيكا وفرنسا نقرأ القرآن كالجزائريين)!

منشورات
المركز الإسلامي
بلوشستان -
باكستان

التمهيد

قد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه أبو هريـرة رضـي اللـه عنـه أنـه قال: (لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجـل مـن أهـل فـارس) ، أو قـال : (مـن أبنـاء فارس) .

وفي رواية ثانية : قال أبو هريرة: كنا جلوسا عند النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم إذ نزلـت عليه سورة الجمعة ، فلما قرأ { وأخرين منهم لما لم يلحقوا بهم }[1] ، قال رجل من هؤلاء يا رسول الله ؟! ، فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم، حتى سـأله مـرّة ، أو مرّتيـن ، أو ثلاثا ، قال: وفينا سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: فوضع النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم يده على سلمان، ثم قال: (لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال مـن هـؤلاء)[2] ، وهـذا لفظ مسلم .

ولفظ الترمذي: (والذي نفسي بيده لو كان الإيمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء)[3] .

وفي رواية لأحمد بلفظ : (لو كان العلم بالثريا لتناوله أناس من أبناء فارس)[4] .

لا يخفى على حضراتكم أن لبلاد فارس بعد الفتح الإسلامي من زمن الخلفية الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عصر الصفويين إلى بدايـة القـرن العاشـر تاريـخ مشـرق وماضي يفتخر به كل مسلم حيث كان مركز العلم والعلماء ومـوطن المحـدّثين والفقهـاء والشعراء .

موطن الإمام مسلم والحاكم ابن عبد الله النيسابوري ، والإمام طبري، والإمام الغزالـي، والإمام الفخر الرازي،والسرخسي والبيروني، والشهرستاني ، والفاربي، والترمذي، وأبو داود، والخليل ابن أحمد، وسيبويه وغيرهم من المحدّثين والمفسّرين والفقهاء والحكمـاء .

بل كانت – مدن المشرق خاصة – معظمها من المراكز الرئيسية لرواة الحديث، ولا سيما منطقة خراسان الواسعة التي كانت تشمل على: بسـت ، وهـرات ، نسـأ، بلـخ ، بخـاري، سمرقند، ومرو ، وجرجـان ، نيسـابور، سـرخس ،، وأضـف إلـى ذلـك: الـري – طهـران - وطوس وغيرها ، فكانت هذه المدن دار وكـان لأهلهـا اليـد الطـولى فـي تـدوين الحـديث وعلومه، بل فـاقوا وسـبقوا غيرهـم فـي جميـع العـالم الإسـلامي بلا اسـتثناء فـي القـرن المذكور .
فلو استعرضنا المدونات في الحديث وعلومه، لرأينا أن معظم كتب السنة وكتب الرجـال يعود الفضل في تأليفها إلى علماء هذه المناطق .

فصحيحا البخاري ومسلم – وهما أصح الكتب بعد كتـاب اللـه – والسـنن الأربـع، وصـحيحا ابن خزيمة وابن حبان، ومعاجم االطبراني وغيـره ذلـك مـن الكتـب آثـار أولئـك الجهابـذة العلماء، وفي هذا دليل واضح على سعة ثقافتهم العلمية التي انتشـرت وعمـت فـي تلـك البلاد .

وبهذه المناسبة وقبل الدخول في الموضع الأساسي أريـد أن أعطـي لمحـة مـوجزة عـن تاريخ إيران بعد شروق الإسلام، وسطح نوره فيها على مـر العصـور لنقـف علـى حقـائق تاريخية تحدد الفترة الزمنية لتقلب الأحوال فيها وتحول البلاد من السنة إلى الشـيعة وهـا هي أمامكم .

ونقسّم الموضوع على فصلين، وخاتمة ، وفي كل فصل عدة مباحث، وهي:

---

[1] الجمعة الآية 3
[2] انظر: صحيح مسلم 100/16-101 مع شرح النووي .
[3] انظر: سنن الترمذي 5/60،86، 382 وقد حسنه في موضع ، وضعفه في موضع آخر ، ورواية الترمذي وأحمد- مع ضعف أسانيده – تتقوى .
[4] انظر: مسند أحمد 2/397-309420-422-469 وفي سنده شهر بن حوسب، وهو صدوق كثير الأوهام، ويحسن بمجموع الطرق، كما قلنا سابقا .

الفصل الأول: نبذة تاريخية عن إيران من بداية الفتح الإسلامي إلى عصرنا الحاضر .

1) **فتح إيران منذ شروق نور الإسلام .**
2) **إيران في عصور السنية .**
3) **إيران بعد سقوط الخلافة العباسية .**
4) **كيف تحولت إيران من السنة إلى الشيعة ، وكيف تمت الأغلبية لهم .**
5) **هناك اتجاهان لتاريخ إيران .**

الفصل الثاني: واقع أهل السنة قبل الثورة وبعدها .

1) **جغرافيا مناطق أهل السنة .**
2) **السنة قبل الثورة .**
3) **السنة بعد الثورة .**

الفصل الأول

فتح إيران منذ شروق نور الإسلام

إيران – فارس - فيما مضي كانت دولة مسلمة، عرفت الإسلام منذ شروق شمسه على شبه الجزيرة العربية حين أرسل محمد بن عبد الله رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم رسالة إلى كسرى فارس يدعوه فيها إلى الدخول في الإسلام، دين الله الحق، الذي رضيه لعباده أجمعين، لكن ملك فارس أبى واستكبر، وكان من الخاسرين .

غير أن أشعة شمس الإسلام بدأت تتجه إلى إيران بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد بدأ الفتح الإسلامي لهذه البلاد عام 13ه في أواخر عهد خليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحقق المسلمون نصرا مبينا في موقعة نهاوند في عام 21ه ، فسميت هذه الموقعة " فتح الفتوح "، لأن دولة الساسانيين لم تقم لها قائمة بعدها، فاستكمل المسلمون فتح سائر أرداء إيران في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقبل يزردجرد الثالث آخر ملوك الساسانيين في عام 31ه، فطويت صفحة الساسانيين وأصبحت إيران من ديار المسلمين .

وعاشت إيران في ظل الإسلام منذ شروق شمس الإسلام على جنباتها في عام 21ه ، إلى عام 907ه ، وهي سنية المذهبفي عصور الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسين وظلت سنية المذهب بعد سقوط الخلافة العباسية إلى أن قامت للصفويين دولة فيها في عام 906 ه ، ثم أعلن الصفويين فى عام 957 ه المذهب الشيعي الإمامي مذهبا رسميا

لدولتهم ، فأخذت إيران منـذ ذالـك التاريـخ تصـطبغ بالصـبغة الشـيعية، ولا تـزال الصـبغة الشيعية غالبة عليها إلى يومنا هذا .

إيران فى عصور السنية

غلبت الصبغة السنية على إيران المسلمة ما يقرب من تسـعة قـرون مـن الزمـان – مـن عام 21 هـ إلى عام 907 هـ – لأن موقعة نهاوند الني سميت فتح الفتوح قـد حـدثت فـي عام 21 هـ ، وكانت موقعة حاسمة، لم تقم لدولة الساسانيين بعدها قائمة، فتحت بعــدها أبـواب إيـران علـى مصـاريعها أمـام جنـد المسـلمين، فأخـذوا يسـيطرون علـى الأقـاليم الإيرانية المختلفة إقليما في أثر إقليم، حتى تمت للمجاهدين المسـلمين السـيطرة علـى جميع أنحاء إيران في سهولة ويسـر، ودون مقاومـة تـذكر بعـد أن تمـزق جيـش يزدجـرد الثالث آخر ملوك كانت الساسانيين ، إلى خراسان ومنها إلـى مـرو فـي إقليـم ة مـا وراء النهر في محاولة يائسة لجميع الجند، وانتهى أمره بالقتل في عام 31 هـ ، فبعد هذا العام نهاية فعلية لزوال الدولة الساسانية، وإن كانت هـذه الدولـة قـد زالـت زوالا حقيقيـا بعـد موقعة نهاوند في عام 21هـ .

وظلت الصبغة السنية غالبة على إيران في ظل الإسلام طوال العصر العباسي مـن عـام 132هـ إلى عام 656 هـ .

وقد ساعد انتقال الخلافة إلى العباسيَن على ازدياد نفوذ الإيرانيين فـي الدولـة العباسـية منذ بدايتها، فقد احتل الإيرانيون منصب الوزارة في هذا الدولة أكثر من نصـف قـرن مـن الزمان -من عام 32 ا هـ إلى عام 187 هت - أي منذ عهد السفاح أول خليفـة العباسـيين إلى عهد هارون الرشيد خامس خلفاءهم .

وفي عام 205 هـ أراد الخليفة المأمون أن يكافئ قائده طاهر بن الحسين علـى انتصـاره على أخيه الأمين ، فأسند إليه أمـر خراسـان فـانتهز طـاهر هـذه الفرصـة، فأسـس دولـة سماها الدولة الطاهرية ظلت حاكمة أكثر من خمسين عاما في إقليم خراسان مــن عـام 355 هـ إلى عام 359 هـ .

وهكذا ظهرت نزعة الاستغلال إع عن العرب في إيران منذ أوائل القرن الثـالث الهجـري، وازدادت بعد ذلك فـي عهـود الدوالـة الـتي خلفـت الدولـة الطاهريـة كالدولـة الصـفارية والدولــة الســامانية ، والدولــة الغزنويــة، ولكــن الصــبغة الســنية ضــلت غالبــة علــى مظاهرالنشاط البشري في إيرإن طوال حكم العباسيين.

وفي عام 259 هت أقام يعقوب بن الليث الصفاري دولـة جديـدة فـي خراسـان وسـماها الدولة الصفارية ضلت تحكم بواسطة أبناءه وأحفاده من بعده إلى عام 279 هـ .

وفي عام 279هت بدأ الصراع بين معسكر الصفاري ومعسكر الساماني إلى أن انتهى به انتصار السامانيين وانتزاعهم السيطرة على شرق إيران وتأسـيس دولـة جديـدة عرفـت باسم الدولة السامانية ظـل حكامهـا ممثليـن فـي إسـماعيل السـاماني مؤسـس الدولـة وأبناءه وأحفاده يحكمون هذه المنطقة الشرقية التي تضم خراسان وما وراء النهر، أكـثر من قرن من الزمان من عام 279هـ إلى عام 389هـ [5] .

وقد وصلت الدولة السامية إلى أوج قوتها في عصر نصر ابن أحمد السـاماني فسـيطرت على أقاليم ما وراء النهر، وخراسان ، وسجستان ، وطبرستان ، والري، وكرمان ، وعلـى رغم أن السامانيين أحيوا كثيرا مـن مظـاهر الحضـارة الإيرانيـة القديمـة ، فـإنهم عليهـم، وكانوا يتبعون المذهب السني مما جعل علماء ما وراء النهر يشدون أزرهم ويناحرونهم .

ومن ناحية أخرى قالم السامانيون بحروب في تركستان وانتصروت فيها وبذلك دخل مـن الأتراك في دولة السامانية، وعلى مرور الزمـن تمكنـوا مـن إسـقاط الدولـة السـامانية ، فبدأ عصر جديد، هـو عصـر نفـوذ العناصـر التركيـة فـي إيـران الإسـلامية واتخـذ الأتـراك يكونون دولة قوية كان لها شأن في التاريخ الإسلامي عامة، وفي تاريخ إيران خاصة، وهو عصربلغت فيه الصبغة السنبة أزهى درجاتها في إيران[6] .

وقد أخذ الخلفاء العباسيون يستعينون بالأتراك منذ عهد الخليفة العباسـي المعتصـم ابـن المأمون – من عام 218هـ إلى عام 227هـ – لأن المعتصم كانت أمة تركية، ومع هذا كان تابعا للخليفة العباسي، وقد شاهد إيران دور العزنـويين، وفـي العصـر السـلطان محمـود الغزنوي ، وهو المشهورين لشجاعته وكثرة فتوحاته وانتصـاراته ، كمـا كـان شـاهدا قويـا على ازدهار الحضارة الإسلامية ذات الصبغة السنية .

وقد شاهد إيران بعد عصر الغزنوي من بعد هزيمة السلطان محمود الغزنوي من سلطان محمود الغزنوي بداية عصر السلاجقة في عام 429هـ بقيام دولتهم في إقليم خراسـان ، وكانت الدولة السلجوقية ذات صبغة سنية شديدة الوضوح، لأن سلاطين السلاجقة كـانوا شـديد التمسـك بالمـذهب السـني ، وكـانوا يعـدون أنفسـهم جنـودا للخلافـة العباسـية المخلصين .

وبعد عصر السلاجقة تمكنت دولة الخوارزمية في عام 590هـ .

وفي هذا العصر ظهرت فيه الصبغة السـنية فـي جميـع مظـاهر الحضـارية الإيرانيـة،وقـد ظلت الصبغة السنية غالبة على المسلمين في إيران بعد سـقوط الخلافـة العباسـية فـي بغداد في عام 656هـ .

إيران بعد سقوط خلافة العباسيين

[5] ص : 35 .
[6] ص : 42

كان سقوط دولة السلاجقة في إيران والعراق في عام 590هـ ، 1194هـ ، بداية النهاية بالنسبة للخلافة العباسية في بغداد، فقد صادف سقوط السلاجقة ظهور المغول وبروز حرصهم على العالم الإسلامي السني . المغوليون كانوا من القبائل التركية الوثنية المقيمة في وسط آسيا أول سلاطينهم " تموجين " جنكيز خان ووصل المغول إلى حدود الدولة الخوارزمية في عام 599هـ .

وفي عام 656هـ حاصرهم شهرا، وقتل الخليفة المعتصم بالله أحد الخلفاء العباسيين السنيين فأصبح المغول يسيطرون على إيران والعراق سيطرة عامة، واستقر المغول في إيران وأخذوا مدينة السلطانية عاصمة لدولتهم في إيران، وعلى رغم وثنية المغول ، فإن الصبغة الإسلامية السنية ظلت سائدة واضحة في إيران بعد سقوط دولة الخلافة العباسية السنية بل إن قوة الحضارة الإسلامية المستقرة في إيران لم تلبث أن أثرت فيهم فبدأوا يغيرون من عاداتهم وأخلاقهم ويلبسون أنماطا جديدة من الملابس ويؤمنون بمعتقدات دينية تخالف ما اعتادوا عليه في حياتهم القبلية الوثنية .

ووجد المغول بعد استقرارهم في إيران أنهم محتاجين إلى موظفين من الإيرانيين في المناصب الإدارية المختلفة مما يسّر للإيرانيين الوصول إلى المناصب الإدارية الرفيعة في الدولة المغولية، فظلت الصبغة الإسلامية السنية واضحة في مظاهر النشاط البشري في إيران في العصر المغولي، حتى سمى تكودار أخ أبا خان – في قيادة المغول – اسمع أحمد ، وكان ذلك في عام 680هـ بعد مرور أقل من ربع قرن على سقوط الدولة الخلافة العباسية السنية على أيدي المغول الذين غلبوا عسكريا ولكنهم غلبوا حضاريا وتركوا وثنيتهم ودخلوا في الإسلام دين الحق وصاروا من جنوده المدافعين عنه والمحامين لحضارة المسلمين .

وقد ظهر التيموريون في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري بقيادة تيمور وتمكنوا من الاستيلاء على أقاليم خرسان، ومازندران وسجستان ، ثم لم يلبثوا أن بسطوا سيطرتهم على أجزاء إيران وهاجموا العراق والشام، واتخذ تيمور مدينة سمرقند عاصمة الدولة وتمكن على جزء من التركستان وجزء من الهند ، وبقيت الصبغة السنية ظاهرة غالبة في إيران في ظل الدولة التيمورية، ولكن مع الأسف بعد وفاة مؤسسها تيمور في عام 807هـ كثرت المنازعات بين أبناءه وأحفاده إلى أن تسبب التفكك في البيت التيموري، بقطع أجزاء الدولة التيمورية ، فتمكنت قبائل القره فيوئلو من الاستيلاء على إقليم آذربيجان في عام 811هـ ، واتسع نفوذ هذه البائل حتى بلغ بغداد . وهؤلاء كانوا يحكمون على الإقليم الغربي من إيران بينما كان أبناء تيمور يحكمون الإقليم الشرقي في إيران ، وظلوا يحكمون هذا الإقليم حتى عام 911هـ.

وكانت الصبغة السنية هي الغالبة الواضحة في إيران على رغم من سقوط الخلافة العباسية – فظلت ظاهرة أثناء غلبة المغول والتيموريون ومن بعدهم إلى طوال قرنين ونصف من الزمان بعد سقوط دولة الخلافة ، فلم تتغير صبغتها إلا بعد قيام الدولة الصفوية الشيعية في عام 906هـ ، وإعلانها المذهب الشيعي الإمامي مذهبا رسميا في إيران في عام 907هـ ، فاتخذ تاريخ إيران وحضارتها الإسلامية اتجاها جديدا منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا .

كيف تحولت إيران من السنة إلى الشيعة ؟ وكيف تمت الأغلبية لهم ؟ هل سألتم يوما عما الذي جعل الشعب الإيراني شيعة؟ ولأكثر من ألف سنة كانت أرضا إسلامية مثلها في ذلك مثل جميع الأقطار الأخرى ، ولكن قبل حوالي خمسة قرون كانت هناك قصة مؤلمة غيرت مصير الإيرانيين جيلا بعد جيل : نعم ظلت إيران ما يقرب من تسعة قرون من الزمان تتبع مذهب أهل السنة والجماعة من سقوط الدولة العباسية آخر دول الخلافة السنية ، فكانت الصبغة السنية ظاهرة فيها ، وواضحة في جميع ألوان النشاط البشرى لأهلها غير أن بعض القبائل التركية الساكنة في منطقة آذربيجان بعد سقوط الخلافة العباسية اعتنقت المذهب الشيعي الإمامي مثل قبائل القزلباشية وجنحت إلى

التصوف، وكانت تتبع فرقة صوفية تسمى الفرقة الصفوية ، نسـبة إلـى مؤسسـها صـفي الدين الأردبيلي ، وكان إسماعيل الصفوي أحد أحفاد صفي الـدين يـراس بعـده الفرقـة ، فكانت قبائل القزلباشية تابعة له تحت أمره .

وقد استطاع إسماعيل الصفوي أن يدخل مدينة تبريز وينتصر على أهلها في عام 906هـ ، ويعلن قيام دولة جديدة سميت بالدولة الصـفوية نسـبة إلـى جـدّه الأكـبر، فكـانت هـذه الدولة أول دولة شيعة إمامية تقوم بصبغة رسمية ، وتبسط نفوذها علـى سـائر الأراضـي الإيرانية وبعد عام 906هـ ، يعتبر بداية حقيقية لقيام الدولة الصفوية الشيعية ، فقد جلس إسماعيل الصفوي على العرش في مدينة تبريز ، واتخذ لقب الشاه أي الملـك كمـا اتخـذ هذه المدينة عاصمة لدولة الصفويين الشيعية .

أول عمل قام به إسماعيل الصفوي أن أعلن المـذهب الشـيعي الإمـامي مـذهب رسـميا للدولة الصفوية في عام 907ه لعموم إيران، وفعل كل مـا فـي وسـعه مـن قبـل وتذبيـح يفوق الوصف من أجل تنفيذ هذه الرغبة، ومن أسوأ ما قام به في أثنـاء حكمـه أن أرسـل مجموعة من المشاغبين ليدوروا بين الأحيـاء والأزقـة، يقومـوا بشـتم الخفـاء الراشـدين، ولقد أطلق على تلك المجاميع أسم " برائت جويان " المتبرئون مـن الخفـاء الراشـدين ، وعند ما يقوم أولئك بشتم أبي بكر وعمر وعثمان وينبغي على كل سامع أن يردد العبـارة التالية زد ولا تنقص أما الذي يمتنع عن تزداد العبارة، فيقومون بتقطيعه بما يملكـون مـن سيوف وحرب ولم يكن أمام أهل فارس مـن جـراء هـذه الأعمـال التعسـفية إلا الهـروب بدينهم ، أو قبول مذهب التشيع مكرهين[7] .

وأدت أفعال الشاه إسماعيل هذه إلـى غضـب الخليفـة العثمـاني السـلطان سـليم الأول الذي قاد نشـوب الحـرب بيـن الدولـة العثمانيـة والدولـة الصـفوية ، وفـي النهايـة تمكـن السلطان سليم الأول من فتح مدينة تبريز، ولكنه بعد أن خرج منهـا س قطت مـرة أخـرى بأيدي الصفويين الذين قاموا الفور بارتكاب مجازر جماعية مروعة اقتلعت أهل السنة في تلك المدينة تماما ، وأصبحت تبريز مدينة شيعية بكامل ، حيث إنه قتل في يوم واحد 140 ألف من أهل السنة والجماعة .

أما السلطان سليم فرد على تلك المجزرة بمجزرة مثلها ضد القزلباش الغلاة في جزيرة أناطولى ، واستمر أحفاد إسماعيل على نفس الطريقة، وبعد ذلك سقطت الصفوية على يد محمود أشرف الأفغاني بعد أن حكمت عمرا طويلا، ثم جاء به بعده سلالات أخرى مثل الأسرة الزندية والفجرية والبهلوية - أسرة رضـا شـاه - وفـي الـوقت الحاضـر الخمينيـة، وكل هذه السلالات والأسر تقوم بالسير على نفس طريـق الأسـرة الصـفوية ، وفـي كـل يوم يتلقى ما بقى من أهل السنة ضربة جديدة التي آخرها السـيطرة علـى مـوارد أرزاق أهل السنة وأسـباب معيشـتهم فـي المنـاطق المحاذيـة للخليـج ممـا اضـطر أولئـك إلـى الهروب إلى الدول العربية المجاورة .

أما النظام الإيراني فقد تلقى هذه الهروب برحابة صدر وراحة تامة، وقـامت علـى الفـور بإسكان الشيعة الوافدين من خوزستان في المدن والقرى التي هجرها أهلها من السـنة ، فأضيفت هذه المناطق إلى المناطق الشيعية الـتي كـان غيـر موجـودة أصـلا، وإذا نظرنـا اليوم إلى خارطة إيران، فإننا نرى بأن أهل السنة يقطنون في المناطق الحدوديـة، وهـذا أصدق دليل على أن جميع المناطق المركزيـة داخـل إيـران تحولـوا إلـى مـذهب التشـيع بسبب ألم وجور سلاطين الذين تعاقبوا علـى حكـم إيـران ، ومـع أن إيـران قبـل الأسـرة الصفوية لم يكن فيها سوى أرع مدن كان أهلها يتبعون مذهب التشيع، وهي آوه، وكاش ان ، سبزوار ، قم .

---

[7] تشهد أكثر كتب التاريخ المعاصر الأساتذة جامعة طهران بذلك الوقائع ذبح أهل السنة وعلماءها في أردبيل خاصة وإيران عامة .

وأما مؤرخو الشيعة فيدعون كـذبا بـأن الإيرانييـن جميعـا تقبلـوا مـذهب الشـيعة بمحـض إرادتهم وأحيانا يلجئون إلى بعض المصادر الموثوقة ، ويقطعون منها بعض الروايات الـتي لم يقطع بصحتها الإثبات، ومن هذا القبيل ما جاء في تاريخ ابـن الأثيـر (بعـد أن استشـهد زيد بن علي قال لولده: بأن يذهب إلى خراسان، لأن الناس هناك يناصرونه)، أو مـا جـاء في مروج الذهب للمسعودي، وهو رجل متهم بالتشـيع (عنـدما استشـهد يحيـى بـن زيـد أطلق الناس امسه على أولادهم) ، ويستدل الشيعة مـن هـذه الروايـات بـأن الإيرانييـن كانوا شيعة قبل مجئ الصفويين، وعكس ذلك فإنما هو متهم بالتشيع.

وهذا الادعاء مردود لعدة أسباب منها:

1) لم يكن خلاف زيد بـن علـي مـع الأمـويين خلافـا عقـديا ومـذهبيا إنمـا كـان خلافـا سياسيا مبنيا على أساس الظلم أحد الطرفين للطرف الآخر .

2) لنفترض أن مذهب أن أهل خراسان كانوا يناصرون زيدا، فهذا لا يثبـت أن مـذهب الإيرانيين الحالي التشيع يرجع إلى أكثر من 1300 ، لأن الإيرانييـن لـم يعـترفوا بإمامة زيد بن علي ، بل يعترفون بإمامة أخيه محمد بالباقر ، ومن جانب آخـر لـم يوجبوا طاعة أوامر وفتاوى كل من زيد وانته يحيى ، ولهذا فإن خروج يـزد وابنـه ، لا علاقة له بتشيع إيران .

3) ومن جانب آخر فإن أكثر أهل خراسان اليوم هم من أهل السنة ، فالقسم الواقـع منه في أفغانستان والاتحاد السوفيتي كلهم من أهل السنة ، أما القسم الوقع في إيران ، فعلى رغم من مرور 400 سنة على أساليب الظلم والتعسـف الشـيعي ، فلا يزال قسم منهـم مـن أهـل السـنة، وبنـاء علـى هـذا ، فـإن الادعـاء بـأن أهـل خراسان هم شيعة منذ القرن الأول ، فإنما هو كذب محض .
4) أن توزع أهل السنة على المناطق الحدودية هو أصدق دليل أن إيران تحولت إلـى مذهب الشيعة بقوة السيف، لأن المناطق المركزية اصبح شـيعية إذ كـان يسـهل على الحكام إذ كان يسهل الفرار على تلك المناطق لقربهم من الحدود، وبعـدهم عن مركز الدولة، أما في الوقت الحار، فإن نظـام الخمينـي اسـتطاع أن يسـيطر علـى المنـاطق الحدوديـة ومنافـذها ، ولهـذا نـرى أن سـكان المنـاطق الجنوبيـة والجنوبية الشرقية يحاولون الهروب على شكل مجـاميع إلـى باكسـتان والأقطـار العربية الأمر الذي يؤدي إلى استيلاء الشيعة على مناطقهم .

أما ظهور الشيعة في إيران ، فإنه كان ضربة قاصمة لجميع الأقطار الإسلامية، وإذا نظرنا إلى الخارطة، فإننا نشاهد أن الطريق الوحيد لربـط العـالم الإسـلامي بغربـه هـو إيـران ، وعند ما قطع هذا الطريق بواسطة الشيعية أدى ذلك إلـى فصـل الغـرب عـن المشـرق ، عنـدما نطـالع التاريـخ نـرى بـأن هـذا الانفصـار أدى إلـى تسـاقط تركسـتان بيـد الصـين ،وتاجكستان ، وبخاري ، وسمرقند بيد روسيا ،والهند بيد بريطانيا ، ثم بيـد الهنـود وتقريبـا في عموم الشرق الإسلامي لم يسلم من الاستعمار إلا أفغانستان ، كمـا أن هـذا الفصـل هو السبب في سقوط البلدان الإسلامية بأيدي الصليبية ، وانهيار الخلافة العثمانية إلى أن وصل الأمر إلى سقوط فلسطين بأيدي اليهود، حدث هذا بسبب قطـع صـلة بيـن الشـرق والغرب الإسلامي بتشيع إيران ، فهل ينتبه المسلمون ومتى [8] .

[8] قال أحد المستشرقين: لولا الصفويون في إيران لكنّا اليوم في فرنسا وبلجيكا وأوروبا نقرأ القرآن كالجزائريين .

هناك اتجاهات لتاريخ إيران

الاتجاه الأول :
فقد غلبت على إيران الصبغة السنية ، وفي هذا الاتجاه سار تاريخ إيران منذ الفتح الإسلامي إلى دولة الصفوية في إيران في عام 906ه أي ما يقارب من تسعة قرون من الزمان ، وقد كان لهذه الغلبة أثر واضح في توجيه مظاهر النشاط البشري في إيران وفي رسم سياستها الخارجية ، في تمديد صلاتها بالدول الإسلامية، وغير الإسلامية التي جاورتها أو اتصلت بها .

وأحداث التاريخ الإسلامي – قديما وحديثا – خير شاهد على صحة ما نقول، فقد ساهمت إيران في بناء صرح الحضارة الإسلامية الراقية حيث كانت الصبغة السنية غالبة على النشاط البشري فيها فكان كثيرا من علماء المسلمون في مختلف العلوم الفنون من الإيرانيين وساهم مجاهدو الإيرانيين في نشر الإسلام في ربع آسيا، فأوصلوا نور الإسلام إلى شعوب التركستان وآسيا الصغرى والهند والشرق الأقصى ،وحتى وصل المسلمون إلى حدود الصين .

الاتجاه الثاني :
فقد غلبت على إيران الصبغة الشيعية ، وفي هذا الاتجاه سار تاريخ الإيرانيين منذ قيام الدولة الصفوية الشيعية في عام 906ه، ثم إعلانها المذهب الشيعي الإمامي مذهبا رسميا لإيران في عام 907ه أي منذ خمسة قرون من الزمان ،وحتى الآن ، وقد كان لغلبة الصبغة الشيعية على إيران أثر في تضعيف الجبهة الإسلامية، لأن المذهبية بين الشيعة في غيرا، ، وأهل السنة بزعامة الدولة العثمانية ، أدت إلى استعمال نيران الحرب بين المعسكرين السني بقيادة العثمانيين والمعسكر الشيعي بقيادة الصفويين وتبادل الطرفان النصر والهزيمة،واستمرت الحروب بين السنة والشيعة أكثر من قرنين من الزمان ، فأدت إلى إنهاء قوى المعسكرين ، وتمكن للمستعمرين من الغرب النصراني باحتلال أكثر ديار المسلمين حتى يمكن القول بأن الخلافات المذهبية بين السنة والشيعة ساهمت في إيجاد كثير من المشاكل التي تعرف الآن بمشاكل الشرق الأوسط .

الفصل الثاني

جغرافية مناطق أهل السنة

1- تركمن صحراء :
تقع في شمال إيران من بحر قزوين - ديرياي خـزر - إلـى الحـدود الجنوبيـة فـي الحـدود السوفيتي السابق في الحدود التركمنستان الحالية .

2- خراسان :
تقع في شـمال شـرقي إيـران الـتي تصـل مـن ناحيـة الشـمال فـي حـدود تركمنسـتان - السوفيتي السابق - ومن ناحية الشرق في حدود أفغانستان .

3- بلوشستان :
التي تقع في جنـور شـرقي إيـران مـن عنـد خراسـان إلـى بحـر عمـان تصـل مـن حـدود أفغانستان وباكستان .

4- منطقة طوالش وعنبران :
في غرب بحر قزوين على الحدود السوفياتي .

5- كردستان :
في غرب إيران من مدينة قصر شيرين إلى حدود تركيا .

6- بندر عباس - هرمز كان - :
التي تقع في سواحل الخليج العربي وبحر عمان .

7- فارس ، مناطق عوض ، كله دار ،خونخ ، بيش ، بستك، جنـاح ، وغيره من مناطق لارستان .

8- بوشهر – خوزمستان - :
الواقع على حدود العراق والخليج العربي .

9- ضواحي خلخال التابع لمحافظة أردبيل .

مناطق أهل السنة كلها تقع في الحدود من جميع جوانب إيران، وفي داخل إيران الأغلبية للشيعة ، كما يحكى التاريخ عن جور وظلـم الشـاه إسـماعيل الصـفوي ،ودعمـا لحكمهـم الباغي قام الصفويون بحركة جادة عامة لنقل أهل السنة - الـذين كـانوا يشـكلون أغلبيـة المسلمين في إيران في ذلك الحين - إلى التشيع بأي وسيلة حتى ولـو احتـاج الأمـر إلـى شتى صور التعذيب وسفك دماء الألوف .

وخير شاهد على هذا أن باغي التاريخ إسماعيل الصفوي قتل في يوم واحد 140 ألف من أهل السنة والجماعة .

وحتى الآن يذكر أهل السنة في منطقة خراسان جيلا عن جيل على سبيل القصص المـرّة أن حكومة صفوي الشيعي قتل العلماء ، وهدم المساجد ، وحرق الكتـب ، حـتى إنـه أمـر بأن يرمى من مآذن مساجد ومدرسة خردجرد في منطقة خـواف مـن خراسـان سـبعون عالما وطالب علم يوميا .

وهذا ما يعترفون به في كتبهم التاريخية الموجودة حاليا في جامعة الطهران .

مرت هذه وأثبتت الوقائع أن الإسلام هو أقوى من الظالمين { وسيعلم الـذين ظلمـوا أي منقلب ينقلبون } .

السنة قبل الثورة

لا شك أن السنة قبل الثورة لم يكن لهم من الحقوق ما للشـيعة، ولـم يكـن لهـم المزايـا التي للشيعة سواء في الجانب السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي ، ولأجل ذلك ترى أهــل السنة دون الشيعة بكثير من ذاك العهد حتى الآن ، وزاد الطين بلة بعد الثورة إلا أنهم في زمن الشاه – قبل الثورة – كـانوا يتمتعـون بحريـة البيـان فـي عقيـدتهم ، ومزاولـة جميـع النشاطات من بناء المساجد والمدارس وإلقاء المحاضـرات، وطباعـة الكتـب فـي خـارج البلاد ،ولكن في نطاق المذهب .

وكان محذورا وممنوعا باتا التعرض من الشيعة لمذهب السـنة أو السـنة للشـيعة، وأذكـر أن رجلا من الشيعة وزع كتابا في مساس لأم المؤمنين عائشة رضي اللـه عنهـا فمسـكه بعض الغيورين من أهل السنة وضربوه ضربا موجعا ثـم قبضـت عليـه الحكومـة وأدخلتـه السجن ، فمن هنا كان لهم حرية تامة في نشر المذهب السني وتوعيه الناس، وفي بيـان التوحيد، ورد الشرك الذي صار محذورا الآن ، ويعتبر الداعي التوحيد ،ورد الشرك وهابيا ،

ويقبض عليه فورا ، كما كان أن أهل السنة كانوا يتمتعون بـالأمن والأمـان فـي أمـوالهم ، وأعراضهم، ودماءهم قبل الثورة .

وكانوا يتمتعون أسوة بالشيعة في الحصول على المواد الغذائية وغيرها بسـهولة ويسـر ، ودون تعب، وقد صار الآن كل هذه المواد بيد الحكومة لا بد من الانقياد والخضـوع أمامهـا للحصول على المواد المعيشية كلها، والفرق كبير بين قبل الثورة وبعدها، نسـأل اللـه أن يفرج عنهم هذه المحنة .

السنة بعد الثورة

يعد نجاح الثورة الإيرانية " الشيعية " المسماة بالإسلامية سر بذلك شعب إيران جميعـا ، ومن بينهم شعب أهل السنة،وذلـك لمـا سـعوا بـأن الحكومـة الجديـدة حكومـة إسـلامية أساسها العدل وإبادة الظلم، رجاء أن يصلوا إلى حقوقهم الضائعة في حكومة الشاه التي ذاقوها منها مرارة الظلم والطغيان، وظنوا أنه قد آن أوان وصولهم إلى مطـالبهم لكـثرة ما كانوا يسـمعون مـن الجهـات الإعلاميـة بالشـعارات الفضفاضـة الخاليـة عـن الحقيقـة بتسوية الشيعة والسنة، وبأتيهم أسـوة وأخـوة لا فـرق بينهمـا وسـرعان مـا تـأثروا بهـذه النعرات الجافة كثير من الشعب من أهل السنة واغتر كثير مـن زعمـاء أهـل السـنة فـي العالم ولم يخص حين إلا وقد اكتشف خوار النعرات السابقة والدعاوي الكاذبة لكثير مـن الناس داخل إيران وخارجها ، والآن بعـد مـرور خمـس عشـرة سـنة مـن ثـورة الرافضـة المسماة بالإسـلامية مـا زال أهـل السـنة يعـانون مـن الجـور والطغيـان والاعتـداء علـى حرماتهم وممتلكاتهم مما لم يعانوا مثله في التاريخ من قبل قـط إلا فـي العهـد الصـفوي ،ولكن مع الأسف الشديد لم يجدوا من إخوانهم من يلبي نداءهم عما يعـانون مـن الظلـم والجور، ويبلغ للعالم ما يعمله الطغاة والمعتدين عليهـم مـن إلقـاء القبـض علـى مـن لـه شعور وإحساس وحماس بدينه وشعبه وحقوقهم وإدخاله في السجون والحكومة تحـاول أن تغطي كلما يجري على أهل السنة من الظلم والجور الاعتداء عليهـم بجميـع الوسـائل الإعلامية، فمن هنا خفيت أحوال أهل السنة على إخوانهم المسلمين في العالم .

والآن قد آن الأوان أن تنكشف الحقائق للعالم، وأن لا يخفى على المسلمين تمييز الحـق على الباطل،و ليست المضايقة على أهـل السـنة فـي العقيـدة فحسـب، بـل فـي جميـع الشؤون الثقافية والاجتماعية والأخلاقيـة والاقتصـادية وغيرهـا وهـم يريـدون بـذلك إبـادة واستئصال أهل السنة من إيران، ومن العالم كله إن استطاعوا وهـذا مـا يتمنـاه الزعمـاء ومراجع التقليد الشيعة في إيران كما أعلن في أوائـل الثـورة فـي الإذاعـة والتلفـاز بأننـا

عازمين بأن نجعل الدولة الإيرانية حكومة شيعية محضة، ويعنون بذلك القضاء علـى أهـل السنة ، أما باختيارهم مذهب الشيعة أو يترك البلاد كما فعل أسلافهم في العهد الصـفوي مع أهل السنة، وهو المخطـط الآن وبـدء التنفيـذ الفعلـي لـذلك، والقصـد مـن وراء ذلـك الوصول الى الدّول المجاورة بإصدار ثورتهم الشيعية البغيضة حيث يحسبون سكان هـذه المناطق سدا منيعا لأغراضهم الخبيثـة، والآن نضـع أمـام إخواننـا المسـلمين فـي العـالم حقائق ثابتة عن الظلم الاعتداء والمضايقة على إخوانهم أهل السمنة في إيران ونوضحها كالآتي :

أولا : محاولة القضاء على عقيدة أهل السنة :

ولاشك أنهم في شعاراته في جميع وسـائل الإعلام ينشـرون الخيـر بـأن الشـيعة والسـنة متساويات وهم إخوة ، ومقتضى ذلـك أن لأهـل السـنة مـا للشـيعة فـي جميـع المجـالات وبينما الأمر خلاف ذلك .

فهم أحرار في نشر عقائدهم وجميـع شـؤونهم ، وليـس لأهـل السـنة شـئ مـن ذلـك بـل الحكومة الشيعية تسعى أن ينقاد أهل السنة لمذهب الشيعة .

وذلك لأنهم يدركون بأن حرية نشر العقيدة السنية تترادف بطلان عقيدة الشيعة لمعرفـة زعماء مذهب الشيعة معرفة جيدة بأن حرية النشر لعقيدة أهل السنة تكشف للناس فـي العالم فساد عقيدتهم وأفكارهم ومخططاتهم ضد أهل السنة .

وحتى الآن ما زالوا يتكلمون في خارج إيران عن حريـة أهـل السـنة فـي البيـان والعقائـد ووجود التسوية والاتحاد وعدم الفرق بين أهل السنة والشيعة، وهذا كلـه دجـل وهـم مـن وراء الستار يخططون وسائل وطرق استئصال وإبادة أهل السنة { وهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين } .

ونوضح الآن بعضا من دسائسهم ومكائدهم :

1- منعهم أئمة الجوامع لأهل السنة من حرية بيان عقائـدهم علـى المنـابر يـوم الجمعـة بينما لأئمة الرافضة حرية تامة في مذهبهم بل والتعدي علـى عقائـد أهـل السـنة ، وذلـك حيث إنهم عينوا موظفين من المخابرات والمباحث ، فمن هنـا لا يقـدر الخطيـب الخـروج عن دائرة ما يريدون ، وقرّروا حضور علماء الشيعة جوامع أهل السنة يوم الجمعـة لإلقـاء الخطب حسب ما يريدون عن سياسة الحكومة وعقائد شيعية .

وليس لأهل السنة إلا إلقاء الخطب العربية أو نصائح عامـة لا مسـاس لهـا بالعقيـدة،و إذا خرج الإمام عن حدوده المقرّر من قبلهم لاتهموه بـأنه وهـابي يريـد نشـر الوهابيـة وبهـذا الاتهام قبضـوا علـى عـدد كـثير مـن العلمـاء وأدخلـوهم فـي جحيـم السـجون ، وأعـدموا عشرات من العلماء البارزين،وقبضوا على آلاف من العلماء والشـباب مـن بدايـة الثـورة إلى الآن، وكان فيهم :

الشيخ العلامة أحمد مفتي زادة : - من محافظـة كردسـتان - وذلـك لجريمـة مطالبته حقوق أهل السنة وجمع شملهم، وتوفى رحمه الله تعالى بعد التنكيـل والتعـذيب وذلك بعد عشر سنوات قضاها دخل السجن .

الشيخ الدكتور أحمد ميرين البلوشي : لكـون المـذكور أنهـى دراسـته مـن الابتـدائي إلـى مرحلـة الـدكتوراه فـي المملكـة العربيـة السـعودية بالجامعـة الإسـلامية بالمدينة المنورة باسم أنه وهابي ينشر فكرة الوهابية،ولما لـوحظ مـن قبلـه نشـاط فـي الدعوة وبيان عقيدة الصحيحة السنية، وكـان فـي أشـد السـجن والتعـذيب حكمـوا عليـه حبس 15 سنة .

الشيخ محي الدين من عاصمة خراسان : حيث اعتقل قبل سنوات دون أن يقدم إلى محكمة أو يوجه إليه تهمة إلا أنه كان يرأس مدرسة دينية في خراسـان وتأخـذه الغيرة على اعتقـادات أهـل السـنة واتهمتـه الدولـة بالوهابيـة يريـد الفرقـة بيـن الشـيعة والسنة وبعد سنتين في السجون الخميني نفـوه إلـى محافظـة اصـفهان لسـبع سـنوات، والآن منفي في بلوشستان .

والأستاذ إبراهيم صفي زاده : خريج جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسـلامية بالرياض قبل ثلاث سنوات اتهموه بأنه وهابي وضربوه سبعين جلدة فـي وسـط السـوق، وأدخلوه في السجن، وحكموا عليه سبع سنوات في السـجن، وقـد أطلـق سـراحه أخيـرا بعد التعهد على أن لا يتكلم عن الدين .

الشيخ نظر محمد البلوشي : وهـو كـان عضـوا فـي البرلمـان ومنـدوبا لإحـدى مناطق بلوشسان الإيرانية وكان الشيخ سنتين في أشـد التعـذيب فـي سـجون الخمينـي، وأخذ منه اعترافا زورا وجبرا بأنه جاسوس مـن قبـل العـراق وإسـرائيل يعمـل لهـم فـي إيران رغم أه عالم من العلماء البارزين لأهل السنة معروف لدى الناس،وقد هاجر الشيخ أخيرا إلى باكستان فارا بدينه .

الشيخ المجاهد دوست محمد البلوشي : الـذى يبلـغ مـن عمـره أكـثر مـن ثمانين سنة، قبض عليه لدفاعه عن صحابة رسول اللّه صلى الله عليه وسلم فـي رسـائل عدة وبعد أن قضى سنتين في أشد التعـذيب فـي سـجون الخمينـي نفـوه إلـى محافظـة اصفهان ، و بعد سنة أطلقوه، والآن يعيش تحت الحراسـة، ممنـوع الخـروج مـن البلـد إلا بإذن خاص .

والشيخ السيد عبد الباعث القتالي : إمـام وخطيـب فـي بنـدر خميـر فـي السّاحل حد كثر من ثلاث سنوات لأنه أعلن به رؤية هلال عيد الفطر بـدون إذن الحكومـة واتهم بأنه عميل للوهابيين ومتابعهم فى الفطر.

الشيخ المجاهد مولوي إبراهيم دامني : من علماء بلوشستان سجن لأكـثر من ثلاث مرات وفي المرة الأخيرة أعطوه سجن خمس عشرة سنة لأنه تجـرأ أن يجيـب على وساوس وتهم كتاب (ثم اهتديت) للتيجاني الشيعي ولم يزل مسجونا في مشهد .

الشيخ عبد المجيد من مدرسي : المعهد الديني في زاهدان بدون أي جريمة .

الشيخ محمد قاسم من مدرسي : المعيد الديني في زهادان بدون أي جريمـة .

الشيخ أحمد ناروئي : من مدرسي المعهد الديني في زاهدان بدون أي جرمية .

ومولانا عبد الله قهستاني ، ومولانا عبد الغني شيخ جامي ، ومولانا سيد أحمد الحسـيني ، ومولانـا عبـد البـاقي شـيراني ، ومولانـا جوانشـير داودي ، ومولانـا غلام سـرور بريـزي ، ومولانا سيد محمد موسوي ، ومولانا نور الدين نيك كردار ، ومولانا عبد اللطيف ، وآخرين من منطق مختلفة لا نعرف أسماءهم ، وقد أطلق عـن بعـض وبقـى الأكـثر فـي السـجن بدون أي جريمة إلا أنهم يريـدون التمسـك بعقيـدتهم الصـحيحة والتجنـب عـن الخرافـات والبدعات التي تريدها الآيات أن تنشرها .

وكذلك كثير من العلماء الجيدين وشباب السنة يعيشون فـي سـجون الخمينـي لا جريمـة لهم إلا أنهم من مظلومي السنة المتمسكين بعقيدة السنة ويدافعون عن الحق وحقوقهم ومعتقدات السنة .

كل ذلك والعالم الإسلامي ساكت لا يتكلم بشئ وحتى منظمة الدفاع عن حقوق الإنسـان وغيرهم ساكتون كالمتفرجين فمن للمسلمين في إيران يا زعمـاء وقـادة المسـلمين ويـا أهل الخير انقذوا إخوانكم لأن بقـاءهم أمـان للعـالم العربـي والإسـلامي حيـث إن حكـام إيران يريدون التسلل إلى العالم الإسلامي والعربي عن طريق هـذه المنـاطق الحدوديـة التي كصمام أمان للأمة الإسلامية .

2 - مرحلة أخرى ذهب ضحيتها المئات من شباب أهل السنة في كردستان ووصل الأمـر إلى أنهم اصبحوا ينفذون الإعدامات بتهمة الوهابية ، ولقد قامت الدولة الخمينيـة بإعـدام العلماء البارزين الذين كانوا في سجون الخميني وكذلك الذين مسكوهم بتهم واهية ومـن تبعهم .

الأخ الفاضل ناصر سبحاني : مـن العلمـاء الجيـدين والبـارزين للسـنة - مـن كردستان إيران - الذي أعدم في كردستان في شهر رمضان .

الأخ الفاضل عبد الحق : من خريجي جامعة أبي بكـر الإسـلامي مـن كراتشـي – باكستان ، بعد سنة في أشد التعـذيب فـي سـجن الخمينـي حكمـوا عليـه بالإعـدام ، بـأن وهابي يأخذ ريالات السعودي ويعمل لنشر الوهابية .

الأخ عبد الوهاب صديقي : خراسان من العلماء الذين تخـرج قبـل سـنوات مـن جامعة الأشرفية من لاهور – باكستان ، بعد سنة في سجن الخميني حكموا عليه بالإعـدام .

والدكتور مظفريان : إمام الجمعة لأهل السنة في شـيراز قتـل بتهـم واهيـة وإنـه عميل أمريكا وأغلقوا الجامع وحولوه إلى دكان الأشرطة وأفلام التابع لحرس الثورة ولـم يزل بيدهم .

الشيخ الفاضل العالم المجاه الأستاذ محمد صالح ضـيائي : خطيـب المسجد الجامع في بندر عباس ومسؤول المعهد الديني في بندر عباس وعوض – فـارس - قبل بأبشع صورة تحت التعذيب ورمى جثمانه الطاهر على الطريق العراء .

المولوي شير محمد براهوتي : من بلوشستان زابل أتهم بأنه تاجر المحـدرات وأنه يساعد الأشرار وليس له جريمة إلا أنه عالم يخدم ويرشد الناس في سيستان .

وأما المقتولين والمحرومين من الشباب المثقفين سواء كان فـي كردسـتان أو خراسـان أو بلوشستان خاصة فتجاوزوا المئات ويتهمون بأنهم قطاع طرق ومروجوا المخـدرات أو ينبذوا بالوهابية والعجيب أن الذين يتاجرون المخدرات هم من أقرب النـاس إلـى الحكـام وهم جواسيسهم وحتى إن الحكومة إذا أعطت أمان أي واحد من بائع المخـدرات يطلـب منه أن يسلم مجموعة هائلة من المخدرات حتى ولو اشترى هذا الشخص من خارج البلد والحكومة تبيع هذه المخدرات خارج البلد عن طريق عملاء خاصة لها، أعاذنا الله من هذه الأساليب الشيطانية .

3- طريق إلقاء المحاضرات وتنظيم الدروس فـي منـاطق أهـل السنة :

في الدوائر الحكومية بين الموظفين مـن أهـل السـنة مـن قبـل علمـاء وزعمـاء الشـيعة يتناولون عقائد الشيعة ، الجرح لعقائد أهل السنة والنيل من الصحابة عمومـا رضـي اللـه عنهم بالسب والشـتم ومهاجمـة كبـار الصـحابة وكبـار شخصـيات أهـل السـنة مـن أئمـة المذاهب والمحدثين منهم بعد زوجات الرسول صلى الله عليه وسـلم كعائشـة الصـديقة وحفصة رضي الله تعالى عنهما والخلفاء الثلاثة - أبـي بكـر وعمـر وعثمـان - رضـي اللـه عنهم والأمير معاوية خصوصا .

4- عدم السماح لأهل السنة ببناء المساجد والمدارس :

من الحقائق المعلومة أن أهل السنة محرومون من بنـاء المسـاجد فـي منـاطق أكثريتهـا شيعة ، مثل العاصمة طهران واصفهان ويزد وشيراز وغيرها من المـدن الكـبيرة مـع أنـه يوجد في طهران حوالي نصف مليون من أهل السنة ليس لهم مسجد واحد يصلون فيه ، ولا مركز يجتمعون فيه بينما توجد كنائس وبيع وبيوت النار لليهود والنصارى وهم بالعكس يبنون لهم مساجد ومراكز ومدارس وحسينيات في مناطق السنة وفي قرى لا يوجد مـن الشيعة إلا عدد من الموظفين في الدوائر الحكومية والآن قرّرت الحكومـة الإيرانيـة بعـد السماح ببناء أي مسجد في طهران وفي مشهد .

5- هدم المساجد والمدارس الدينية السنية :

وصل بهم الأمر إلى هدم المساجد والمدارس في بعض المدن، مثـل منطقـة بلوشسـتان مدرسة ومسجد للشيخ قادر بخش البلوشي ومسجد للسنة في منطقة كيلان في هشـت بر ، مسجد في كتارك جابهار بلوشستان ، مسجد في مشهد - الواقع في شارع 17 شـهر يور - ومسجد الجامع شيخ فيض في شارع خسروي في مشـهد فـي محافظـة خراسـان، وحولوه إلى حديقة لأبناء الصفويين .

كل هذا بتهم مختلفـة ؛ أمـا إنـه مسـجد ضـرار، أو بنـي بغيـر إذن مـن الحكومـة، أو إمـام المسجد وهابي، أو مكروا بتوسيع الشوارع كـل هـذا تقـوي شـوكة الشـيعة وتضـعف مـن معنويات أهل السنة، ويقلص نشـاطهم ويسـد الحركـة والنشـاط أمـام عقيـدتهم ، واللـه المستعان .

6- اختصاص جميع وسائل الإعلام لنشر مذهبهم وعقيدتهم :

جميع الإمكانيات مسخرة لعلمائهم يستغلونها كما يريدون، وأمـا أهـل السـنة فليـس لهـم في ذلك أي حظ على سبيل المثال في منطقة بلوشستان ليس لأهـل السـنة برامـج فـي الإذاعة من أربع وعشرين ساعة إلا ساعة واحـدة والمفـروض أنهـا تختـص لنشـر الأفكـار والعقائد السنية بينما مع الأسف تستغل للمدح والثناء على الحكومة وزعماءها .
وأما في خراسان وهرمز وكردسـتان ليـس لأهـل السـنة ولا برنامـج فـي الإذاعـة مـع أن الحكومة إيران قرّرت لمهاجري الشيعة من الأفغان ساعتين تختص لهم بلغتين الفارسـية والبشتو، ومع الأسف أهل السنة في خراسان محرومون عن هذا كليا .

7- نشاط المراكز التعليمية ودورها في نشـر العقائـد والأفكـار الشيعية :

تستغل الحكومة عن طريق المدارس من الإبتدائية إلى العالية تنشئة الأطفال وأبناء أهـل السنة على أفكـار وعقائـد شـيعية وترغيبهـم بهـا ، وتنفيرهـم عـن معظـم الصـحابة علنـا ويربونهم بكراهيتهم لهم، وذلـك عـن طريـق مدرسـين شـيعيين وتوزيـع كتـب ألفـت فـي مذهبهم تتضمن النيل من الصحابة وانتقادهم وانتقاصهم كثيرا بأساليب القصص المختلفة ضدهم .

فشعب هذا حاله وقد سدت أمامه جميع السبل والطرق فما ذا يتصـور أن يكـون مصـيره ومآله { والله غالب على أمره } ، وهذا قليل من كثير .

حرمان أهل السنة من شؤونهم الثقافية والإجتماعية لا شك أن أهل السنة محرومون عن حقوقهم الثقافية والاجتماعية بجانب حرمانهم من حرية العقيدة، كما سبق ، فعلى - - - [9] في العالم أن لا يصدقوا دعاوي الحكومات الإيرانية الكاذبة لحرية أهل السنة، وعليهم أن يتبعوا الحقائق لبعرفوا معاناتهم واضطهادهم، وها نحن نذكر بعض الحقائق المهمة التي تثبت على كذب دعوى الحكومة وتثبت حرمان أهل السنة من جميع حقوقهم، ومنها حقوقهم الثقافية والإجتماعية ومن ذلك :

1) اختصاص المراكز العلمية ودور النشر والمطابع والمكتبات التجارية لكتب الشيعة لا يسمح لأهل السنة بشئ من ذلك فمن هنا تجد أن لكتب المطبوعة في إيران كلها كتب شيعية باستثناء كتب معدودة على الأصابع طبعت بعد مشاكل كثيرة ومازال عدد من الكتب لعلماء أهل السنة أرادوا الإذن لنشرها مرهونة عند الحكومة، ولم تسمح نشرها أو طبعها ، ومن هنا يضطر بعض علماء أهل السنة لنشر كتبهم وطبعها في باكستان ومن نتائجها ذلك أن شباب أهل السنة لا يجدون أمامهم في المكتبات الثقافية إلا كتب الرافضة وأفكارهم ، ويضطرون على رغم كرههم أن يقرأوا هذه الكتب أو يلجأوا إلى أفكار أخرى منحرفة،وهذا غاية ما يتمناه الرافضة .

2) اختصاص وزارة الإرشاد والتبليغات لنشر أفكار وعقائد الشيعة ، وهذه الوزراة تحظى لأكبر دعم من الحكومة، ومن عملاء تكثيف الجهود لنشر وترويج مذهب الشيعة في العالم عن طريق طبع ونشر الكتب بلغات العالم الحية، وهي تتجاوز أربعين لغة، وطبعت في حدود ثلاثين كتابا ورسالة حتى الآن، وتوزع مجانا عن طريق الملحق الثقافي الإيراني وعن طريق بعثات تبعثها الوزارة، وعن طريق البريد بعناوين الأشخاص بارزين ، وعن طريق ابتعاث أشخاص للدعوة ونشر مذهبهم على نفقة الوزراة المكورة،وفي طي هذه الكتب توضع مضامين وأفكار بشكل لا ينتبه إلا الأذكياء ومن لهم خلفية عن هؤلاء القوم، وليس لأهل السنة أدنى حظ من الاستفادة لنشر كتاب أو جولات تخدم مذهبهم وعقيدتهم فلا يجدون أمامهم إلا منشورات القوم – الرافضة - والله حسيبهم .

3) الجو التعليمي : تتولى الرافضة نظام التعليم في المراحل كلها من الابتدائية إلى الجامعات، والمناهج كلها من وضعها وإن كان هناك في المناطق السنية وضعوا في المناهج اسما رسالة اسم " فقه أهل السنة " لدفع الشبهات وحجة بأن المناهج في المناطق السنية تشمل كتبهم وجميع النشاطات والدورات والمحضرات والجلسات والدروس ووسائل الإعلام تحاول ترويج ونشر العقائد الرافضة وتأثر أبناء السنة ، ولا تسمع حديثا إلا عن مذهب الرافضة وأفكارهم كما أنهم شكلوا فصولا لا دراسية للكبار ورجالا ونساء بعنوان نحو الأمية فلا تسمع فيها إلا ترويج أهدافهم المطلوبة وتحقيقها من وراء الستر كما خصصوا مراكز ومكتبات خاصة في جميع مدن أهل السنة تحتوي على كتب ثقافية شيعية محضة للمطالعة ولتشويق الطلاب بقراءة هذه الكتب ومطالعتها ، ثم يهدون من الكتب ما يرون في ذلك من مصلحة لهم .

4) كما أنهم يستغلون المناسبات الزمنية والمراسم المذهبية الخاصة بهم مثل أسبوع الوحدة ويوم نجاح الانقلاب وأيام الأعياد والجلسات الأخرى التي تتولى الدولة الإشراف عليها، وتدعوا الشخصيات والأعيان البارزين من الداخل والخارج ويجبر أهل السنة من الموظفين والعلماء والأعيان بالمشاركة معهم في هذه المناسبات والمراسم بادعاء أن الشيعة والسنة متكافئون متعاونون بينما اشتراك أهل السنة ليس إلا قهرا وجبرا وتحت تهديد وتخويف .

---

[9] وقعت هنا بياض في النسخ الموجودة المطبوعة عندي .

ثالثا : الوضع الاقتصادي لأهل السنة :

ولم يكن لأهل السنة أي تقدم اقتصادي في عهد " الشاه " وبعد السلطة الجديـدة علقـوا بعض الآمال في الحكومة الجديدة التي كانت تدعى العدل والمساواة، ولكن سـرعان مـا انكشفت حقائق هذه الدعايات الفارغة من الحقيقة وتخيبوا ولم ينـالوا خيـرا ، بـل رجعـوا إلى أسوأ مما كانوا عليه في عهـد "الشـاه" والسـر فـي ذلـك أنهـم لا يريـدون أن يتقـوى شعب أهل السنة اقتصـاديا وفكريـا وثقافيـا مخافـة أن تكـون لهـم قـوة وشـوكة تزعـزع خصومهم وتقره ضدهم .

ومن المعلوم أن أكثر شباب أهل السنة الإمكانيات لـديهم فـي اسـتمرارهم فـي التعليـم وتشديد الحومة في شرائط قبولهم يتخلفون عن التعليم ولا سيما عن الالتحـاق بالثانويـة والجامعات وبذلك يكون مستواهم دون مسـتوى شـباب الشـيعة فهـم يتولّـون المناصـب المهمة وشباب أهل السنة يحرمون من ذلك .

عدم التعـاون مـع مزارعـي أهـل السـنة والفلاحيـن منهـم ، بينمـا الشـيعة يحظـون بكـل الإمكانيات والتشجيعات من الحكومة .

ومن المعلوم أن الأشياء المعيشية والاقتصادية كانت متوفرة في متناول الجميع في عهد " الشاه " ولكن بعد تولى الثورة الحكم تغيـرت الأوضـاع فسـيطرت الدولـة علـى جميـع المواد الغذائية وغيرها، ولا يمكن الحصول عليها إلا بالبطاقـة الخاصـة حسـب عـدد أفـراد الأسرة ، فهذا يكلف رب الأسـرة أن يقـف فـي الصـف لكـل شـئ مسـتقلا حيـث إن كـل الأشياء لا تتوفر في مكان واحد، بل موزعة على عدة جهات فيقـف أحـدهم فـي السـيرة لشراء الزيت مثلا، وآخر منها لشراء الخبز وثالث لشراء اللحم، وهكذا يعيش النـاس فـي محنة شديدة والهدف من وراء ذلك جعل الناس مجبـورين للإذعـان للحكومـة علـى رغـم أنفسهم ومنقادين لها رضوا بذلك أم أبوا ، وهذا يعرض النسـاء والبنـات عنـد عـدم وجـود الرجال للوقوف في الصف للحصول على لقمة عيش ، والله المستعان[10] .

رابعا : الوضع السياسي لأهل السنة :

لا بد لبروز أي قوم في الناحية السياسية أن يكون متقـدما فـي النـواحي السـابقة الـذكر يعني الناحية الثقافية والاقتصادية ، وكلما تقـدم فـي هـذه النـواحي تفـوق وأثبـت وجـوده السياسـي فـي العـالم، وكلمـا تـأخر عـن النـواحي السـابق الـذكر تخلـف فـي الجـانب السياسي، فالتقدم السياسي وتثبته في قوم مـا منـوط بمقـدار تعمقـه الثقـافي وتقـدمه الاقتصادي والاجتماعي .

وقد علمنا بأن شعب أهل السـنة قـد حرمـوا مـن معظـم حقـوقهم الثقافيـة والاقتصـادية والسياسية كذلك ، كما سيأتي ولاستحكام الحياة السياسية في أي قوم لا بـد مـن تغشـي المراحل الآتية :

(أ) أن يكون الشعب من المرحلة التعليمية والثقافيـة متقـدما ومتفوقـا بحيـث يسـتطيع إدارة حياته الاجتماعية والثقافية والأخلاقية والعقائدية والفكريـة وتخلفـه الثقـافي يجعلـه جاهلا حتى عن عقيدته وأفكاره الصحيحة في مذهبه مـع أن بقـاء أي شـعب مرهـون فـي حفظ عقيدته، ولا يتحقق ذلك إلا بالعلوم والمعرفة بها .

(ب) حاجته في استحكام سياسته إلى قوى بشرة من الشباب ومع الأسف قد حرم أهـل السنة لسياسة الحكومة ومخططاتها لتمزيق قوى أله السنة، وتمزيقها علـى مبـدأ المثـل

[10] وفي السنة الأخيرة ألغو البطاقة بعد الأشياء ولكن جعلوا سعرهم اضعاف ما كان ولا يمكن الحصول إلا الأثرياء ، وكذلك زادوا في سعر البترول وألغوا البطاقة .

المشهور" فرق تسد " فاستعمال هذه السياسة لانقسام أهل السنة وإحياء الضغائن بين القبائل وتسليح كل قبيلة ضد أخرى، وهكذا تهييج الشباب ضد العلماء والأعيان، ثم توجهت الحكومة بضد الشباب باتهامات مختلفة، حتى اضطر عدد كبير الهرب واللجوء إلى باكستان ومن ثم إلى دول أوربا ولجأ عدد كبير منهم إلى أحضان الحكومة حيث لم يجدوا بدا غير هذا وقسم منهم بقى هكذا بدون عمل فابتلى بشرب المسكرات والمخدرات وبذلك نجحت الرافضة في تحطيم قوى أهل السنة، ومن هنا في ظروف كهذه ليس بوسعهم استعادة وجودهم السياسي في الوقت الراهن، وليس ذلك على الله بعزيز .

(ج) وجود التعاون والتكاتف بين الشعب والتماسك فيما بينهم ، ونبذ الخلاف والشقاق والفرقة، فقد اغتصبت هذه الحقوق من أهل السنة عكس الشيعة، حيث إنهم يتمتعون بجميع الإمكانيات السياسية والثقافية والاقتصادية، حيث استطاعوا إبراز شخصيتهم ووجودهم في العالم الإسلامي وغيره، ومن هنا ازداد الضغط على أهل السنة يوما بعد يوم، وليس لهم لأجل ذلك أدنى حركة سياسية للرقابة الشديدة عليهم ، ومنع الحركات السياسية لأهل السنة منعا باتا، ألقوا القبض على أبرز شخصيات أهل السنة ممن رأوا فيهم هذا الشعور والإحساس ولمسوا منهم النشاط السياسي كما سبق ذكر بعضهم .

(د) وجود الكفاءة الاقتصادية وأهل السنة كما يسبق ذكره حرموا من حقوقهم الاقتصادية .

البرلمان الإيراني وحرمان أهل السنة من العضوية فيه إلا أفرادا قليلين تريدهم الحكومة :

معلوم أن البرلمان يتشكل من أكثر من ثلاثمائة مقعد على تقدير كل مائتي ألف لهم نائب وأحد ينتخبونه من بينهم وعلى هذا فأهل السنة على أقل التقدير تقريبا في البرلمان، وقد حرموا من ذلك ولا يوجد لهم إلا اثنا عشر نائبا، وليس لهم أي وزن في البرلمان بل ويستغلون وجودهم لأهدافهم السياسية بما ينافي مصالح أهل السنة ويعرض حقوقهم لمزيد من الحظر والضياع .

والشخص الذي يقول الحق ويطالب الحقوق لا يمكن أن يستمر أكثر من مرّة واحدة ، وثم يتابع هذا الشخص للقضاء عليه وتعذيبه وإهانته كما فعلوا مع الشيخ العلامة نظر محمد البلوشي الذي ألقى القبض عليه، وأدخل في أقوى السجون .

(و) الإحصائية السكانية لا تظهر عدد المسلمون السنة في إيران لذلك من الصعب معرفة نسبة أهل السنة في إيران إلا أن هذا معروف عند السنة ليست بأقل من 14 مليون نسمة في إيران يعني 35 في المائة .

(ج) أن نسبة أهل السنة في الوظائف الحكومة تكاد تكون معدومة، وليس هذا فقط، بل يشغل الوظائف والمناصب الرسمية الرفيعة أفراد من طائفة الشيعة، حتى في أماكن الأغلبية السنية، فهذا الأمر الذين يتولد من جراءه الشعور باليأس والحرمان لدى أهل السنة .

(ط) تجري عملية إسكان الشيعة في الأقاليم التي يشمل أهل السنة فيها الأغلبية ، وذلك بهدف تغيير الطابع السكان لتلك الأقاليم.

وأبدى بعض زعماء أهل السنة مخاوفتهم من أن إقليمي كردستان وبلوشستان تفقدان أهميتها كمناطق أهل السنة خلال عشر سنوات القادمة إذا استمر الوضع كذلك .

وهذا التخطيط يساوي تخطيط اليهود في فلسطين .

ملاحظة : مـع كـل مـا ذكرنـا مـن التنكيـل والتعـذيب والحرمـان السياسـي والثقـافي والديني لأهل السنة إلا أن أهل السنة يزداد تمسكهم بمذهبهم أكثر فأكثر، وبدأوا يحسّون بالخطر المحيط بهم ويعرفون الأساليب الشيطانية الخدّاعة للآيات .

وعكس ذلك تماما الشيعة حيث تزداد بعدا عن المذهب يوم بعد يوم حتى إن كـثيرا منهـم تحولت إلى السنة أو ركنوا إلى إلحاء وذلك لأجل الضغوط والخداع الديني التي يشـاهدها جمهرة - - - [11] وبدأوا بعرفون أن مذهب الشيعة كمذهب لا أساس له وكلها وليدة الزمان وليس لها منهم معين، فلو حصل لأهل السنة مجال للدعوة واهتماما مـن جـانب إخـوانهم في العالم لتغيرت هذه المناطق إلى ما كان عليها أسلافنا قبل مجيئ الصـفويين ، وليـس ذلك على بعزيز .

الخاتمة

نداء إلى مسلمي العالم
إلى من المشتكي ؟

لو حصل اليوم للشيعة في أي بلد في العالم أخف ضغط لأقامت دولة إيـران الـدنيا وكـل الشيعة في العالم للقيام بالمظاهرات وأعمال الشغب[12] ، ولكن مع الأسف زعماء الـدول

---

[11] بياض في النسخة !

[12] كما شاهدناه وسمعناه في باكستان وهند العراق والسعودية مع أن الشيعة في هذه البلاد هي التي تثير الفتن والارهاب والمناصب الرئيسية بيدهم في أكثر البلدان ما عدا السعودية فيما نعرف . أو شيعة العراق أو شيعة كويت أو شيعة باكستان .

الإسلامية يختارون الصمت عمـا يجـري ويفضـلّون السـكوت حـتى عـن التهديـدات الـتي يطلقها الانتفاش الشيعي وانتفاخ دولتهم .

وفي وقت كنا ننتظر أن يتدخلوا المناصرتنا وكنا ننتظر أن يدافعوا عنا ، ولو عشر ما يدافع حكام إيران عن شيعة الإحساء .

وا أسفا ! للنصارى دولتهم التي تدافع عنهم وتناصرهم وتـؤازرهم، وللشـيوعيين دولهـم ، ولليهود دولتهم وللشيعة دولتهم أما المسلمون فلا بواكي لهم وحكومات العالم الإسلامي لو أخذتهم الغيرة على حرمات الله ومقدسات الإسلام لأوقفوا زحف النصرانية واليهوديـة والشيوعية والشيعة التي تكتسح العالم الإسلامي ، فهل لا يؤمنون بأن الإسلام سيعود إن عاد أهله إليه أم يلتذون بالسكوت عن ما يجري ظنا منهم أنهم في مأمن منها. . . لا والله إن خطر الشيعة زاحف نحوهم ولا يوقفه إلا أحفاد مغيرة بن شعبة وربعي بن عامر رضـي الله عنهم حاملي المصحف والسيف معا والقـرآن الكريـم حبـب إلينـا اللقـاء وكـره إلينـا سكوت الأغبياء .

وهذه هي أحوالنا وأوضاعنا نعرضها علـى إخواننـا المسـلمين فـي العـالم وننـادي زعمـاء المسلمين في العالم والسياسيين الذين يدعون حماية الحقـوق البشـرية ويـدافعون عـن المستضعفين والمقبورين في العـالم، يبـدون نحـوهم أسـفهم وشـعورهم وتعـاطفهم أن ينهضوا بمطالبة الحكومـة الإيرانيـة بمنـح أهـل السـنة كامـل حقـوقهم وأن لا تلتفـوا إلـى دعاوي الحكومة العارية عن الحقيقة .

فنطالب من إخواننا أن يدافعوا عن إخوانهم أهل السنة وعبادة حقوقهم كـاملا فـي جميـع المجالات .
ها نحن أوصلنا أصوات إخواننا وأخوتنا المكبوتة فـي سـجن إيـران الكـبير إلـى أسـماعكم معذورة إلى ربنا، فلمسألة كفر، وإيمان، وشرك، وتوحيد،ولا عذر بعد العلم اللهم فاشهد، وما علينا إلا البلاغ المبين .

{ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين }

نسألك اللهم أن تهيئ من عندك فرجا ومخرجا، إنك على كل شئ قدير .

مراجع هذا الكتاب

1) أحوال أهل السنة في إيران د . عبد الله الغريب ط: دارالوفاء ، المنصورة رقـم – 1 .
2) إيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعية د . عبد المنعم حسنين .
3) مجلة الفاروق، تصدر عن الجامعة الفاروقية من كراتشي باكستان، العـدد الثـالث عشر، السابع عشر والثالث العشرون.
4) مجلة خراسان العدد الأول ، السنة الأولى محرم .
5) كتب التاريخ المعاصر الأستاتذة جامعة طهران .
6) ما شاهدناه وعرفناه جيلا عن جيل حيث إن أهل مكة أدرى بشعابها .

الفهرس

التمهيد
الفصل الأول : " نبذة تاريخية عن إيران من بداية الفتح الإسـلام إلى عصرنا الحاضر " ، وينقسم إلى:
1) **فتح إيران منذ شروق نور الإسلام**
2) **إيران في عصور السنية**
3) **إيران بعد سقوط الخلافة العباسية**
4) **كيـف تحـول إيـران مـن السـنة إلـى الشـيعة وكيـف تمـت الأغلبية لهم**
5) **هناك اتجاهات لتاريخ إيران**

الفصـل الثـاني : " واقـع أهـل السـنة قبـل الثـورة وبعـدها " وينقسم إلى:
1) **جغرافيا مناطق أهل السنة**
2) **السنة قبل الثورة**
3) **السنة بعد الثورة**

الخاتمة : نداء إلى مسلمي العالم

مراجع هذا الكتاب

الفهرس

تم تنـزيل هذه المادة
من
منبر التوحيد والجهاد

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.com
http://www.alsunnah.info